

## باب تدبير المنزل

قد نضجنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والملابس والشرب والمكس والزينة وغير ذلك ما يسود بالنع عن كل عائلة

### فصل الخطاب في الرجل والمرأة (١)

هذا موضوع كان قد كتب فيه بعض المتأدبين في جرائد هذه المدينة (بيروت) أيام لم تكن هذه التصورة اليد قادرة على الدخول في مثل موضوعنا . وكثرت الحوادث فيه في الاجتماعات المنزلية على ما عرفت وظهر للمرأة انصار يوجبون مساواتها للرجل ظن انبا في حانها المألوفة لها من صدور الدهر سخطة قدر ان الرجل . وقد جرى امامي محادثة بين سيدتين متعنتين تقادنا فيها وانتهتا الى ان المرأة ينبغي ان يكون لها من الحقوق في مناصب الحكومة مثل ما للرجل فمنذ ذلك اليوم جعلت أنكر في هذه المسألة والنفت اثناء تفكيري فيها الى الحالة الاجتماعية التي جرت عليها المرأة من اوائل الدهر الى يومنا هذا فخطر لي ما انا كاتبته وهر فيها اعتقد القول الفصل في المسألة المشار اليها فاقول

من العلوم لكل احد ان الرجل والمرأة مصدر الكائنات البشرية والعلية في بقائها فاذا افترض احد ما افترض النوع البشري يرتو حتى لا يبي على سطح الضياء ديار ولا نافع نار وقد صاغ الظالم الحكيم كلاً منهما صيغة ناسية لما اراد به كما صاغ كل واحد من المشاهر الخس صيغة لا يتعمل المقصود من تلك الخامة الا بها

وهذا المبدع الذي لا حدود لمكتبه . ولا تخوم لقدرته قد جعل البشر طبقات وجعل كل طبقة محتاجة الى غيرها فكانت الحاجة في الرابطة بين تلك الطبقات . فالمرك على مقامهم في حاجة الى رجال السيف والقلم او الى الجند والوزراء . والاغنياء مع بسطة ثروتهم في حاجة الى الفقراء . ونرى الجهال من اية طبقة كانوا في حاجة الى العلماء والمرضى في حاجة الى الاطباء ولا يرق لمولاء الا الطل والاسقام فكانوا كرومهم وبساتينهم وحقولهم الحى وذات الجنب والقرس والنفاخ الكبد ومرض القلب وهم جراً الى سائر

(١) للكاتبة الاديبة المرحومة ابنة كريمة الامام سيد الخوري انشربلي

انواع المرض . وللقراء اعمال ضرورية لا يستطيع الاغنياء أن يقوموا بها . فهل من غني  
يكتيك مؤونة الزرع والحصاد والدياس والطحن والخبز ام هل من تمول يجعل لك الاتعة  
الى منزلك

ولكن النبي يجب لك التمع وبيعك اياه يرمح فلولاه لكان يصر عليك او  
يتعذر جلب التمع من البلاد القاصية اعوام القحط فهذا يثوبتو نفسك لينتفع منك . وعلى  
هذه اتقادة وزع الخالق الحكيم اعمال الحياة بين الرجل والمرأة وتعاونهما واتحادهما يحفظ  
النوع وتنتج احوال البيوت ويستمر انكون معموراً

ماذا اراد الخالق بالمرأة

اذا نظرت المرأة الى الفرض العظيم الشأن الذي كوتت تكويناً كاذلاً القيام به رأيت انها  
منبت الوري كلهم اجمعين من ضيف وقوي وسكين وغني وجاهل وعالم وسوقة ومهلك .  
وعلت عم اليقين انه لم يأت العالم رجل الا خاضعاً لسلطانها متقاداً لحكمها لانها ابرأتها  
مخرجاً رزقه من ثديها . لا ملجأ له سواها . وانها هي اول استاذ له واول حاكم عليه فاقا  
على وجه البسيطة من ملك لم يكن اول عبده بالدنيا تحت يد المرأة وما من سلطان لم تعرك  
المرأة اذنه او تضرب خدهم بكفها فاذا انتفتحت اخي المرأة الى ما ذكرت رأيت انها في مقام  
عال في الاجتماع الانساني بل رأيت انها احد ركبي الكون العظيمين واذا نظرت الى ذلك حتى لي  
التول ان من العجب العجيب ما يقرأ من المقالات لبعض النساء العوانتي يظنن اعمال الرجال  
كالفضاء مثلاً مع ان الطبيعة تشهد بنير لسان ان الضيفة التي صيغت عليها المرأة لم تعدها  
لكن ما تطلب نساء البلاد الزاهرة الحضارة المتأثرة بحمل راية المعارف والصنائع دون سائر  
بلاد الله كلها جماء

نظرة العمل الذي اعتدته المرأة

بالله من عمل خلقت له المرأة بنحط عنده كل عمل الا وهي التي خلقت لتوازي النوع  
البشري من البناء والاضمحلال . وهي التي برئت لأن تهدي الى الدنيا الدرية البشرية  
الكانلة بقاء العمران ولان تربوي الاطفال وتهذبهم ولان تكون ربة البيت وساسة العائلة .  
وحسي من بيان عظمة هذه الامور ان أوجه نظر المطالع اليها رحب الرجل انت يراعي  
ذلك حتى يقدم للمرأة حقها من التكرم بل حتى يضمها على تنصتة التعظيم ولما كان ذلك هو  
الفرض الذي اراده الخالق بها صورها صورة تسهل الطريق الى ادراكه فهي مقضي عليها  
بالنظر الى جبلتها ان تكون ملازمة بيتها ممسكة بشؤونها قائمة بتدبير كانية الرجل مؤونة

الاهتمام به يلزم البيت من اعداد الآكل والملابس وتربية الاطفال ليكون هو مستوفى  
للاشغال الخارجية التي يخرج منها نفقة عياله وعلى وجه الاستطاعة اقول ومن عجيب امر  
المرأة اقبالها على تربية طفل بلذة فوق لذة اقبالها على التحلي بعقود الجمان وقلائد اليافوت  
والخروج الى المنزه في العجالات الفاخرة فلم يكن للمرأة من متسع في ان تكون الا هذا لوجب  
ان تكرم لولا نهي الله عن السجود لغيره بالسجود فاني رجل لم يكن وديعة رحمتها وامانة  
رأيتها ام فاني رجل ليس هو ابن امرأة . فهي ام العلماء والاطباء والفلاسفة . وهي ام  
العلماء والمؤرخين . وهي ام الملوك . وهي ام رؤساء الدين ورجال المناهج . وهي ام الرسل  
والانبياء كما انها ام اهل الزراعة والصناعة والتجارة فلا ادري كيف تطلب بعد هذا ما رواه  
الرجل ومشاركة في ما يخلق له من الامور والاعمال

ما يجدر بالمرأة ان تباري الرجل فيه

ان الذي يجدر بالمرأة ان تباري الرجل فيه انما هو الاعمال التي يصلح لها كيانها وكيانها  
من نحو الكتابة والشعر والتصوير والنقاشة مما لا يدفع السائل الى التمرس للاعمال الشاقة .  
وفي الحق ان من بنات جنسي من بارين الرجل في الكتابة والشعر كطهارة وابنتها عمرة  
وجلييلة بنت مرثدة زوجة كليب واخت جاسم قاتله وعمرة بنت ذرير وعمرة الطحيبية  
والفارعة بنت شداد والفارعة بنت طريف ورافعة الخراعية ولبانة ومعبودة ومفضلة الفزارية  
وعية بنت ضرار . وبية بنت عثيبة واسماء بنت ابي بكر الصديق اليه كثرات غيرهن من  
حفظت اسمائهن بما بقي لمن من الشعر

وليس في الادب من يجهل مقام الخساء ومقام جلييلة والفارعة بنت طريف ونبيلة  
الاخيلية . واذا اردت الاضلاع على ما هو لاه الشواعر وغيرهن من الشعر فعليك بديوان  
الخساء الذي اشرفه المطبعة السوعية وصممت اليه قصائد في الرثاء لسبع شاعرة من شواعر  
العرب . وتبع كتب التراجم فادري عدة شواعر مثل عليقة بنت المهدي العباسية اخت امير  
المؤمنين هارون الرشيد التي توفيت سنة ٢٠٠ للهجرة فمذه لها ديوان شعر وثلث عائشة  
الباعونية صاحبة البيتين المشهورين وهما

بني سلطاننا يرفوق جسرًا

بمجاز بالحقيقة ناسكوه

وبالباغونية هذه من اصحاب البدعيات

وكما بارت الرجل المرأة الشرقية في الكتابة والشعر فقد بارتها المرأة الغربية ايضا كالسيدة

سينبه وابتها وحفيدتها والسيدة ميفينه عشرة مجلدات من الرسائل التي كتبها الى ابنتها وهي عند الانحرف مثل مضروب في السهولة والانحجام وقد ذكر المتنطف ترجمتها ورسوم صورتها ومن كتابات الانحرف السيدة منتون التي طبعت رسائلها من بعد موتها والسيدة متايل وهي اشهر النساء والمؤلفات في القرن الثامن عشر الى كثيرات غيرهن

وتصاري القول ان استمرار النوع البشري في دار الدنيا قائم باثنين الرجل والمرأة هما الركبان اللذان لا تنمر الارض بدونهما وان كلاً منهما يسير بالصورة التي صورها لمضروب من اعمال الحياة لم يسرها الآخر . وان من الاعمال ما هو موافق للاثنين وعلى هذا شئ الناس من صدور الدهر ولم يزالوا عليه الى اليوم ولن يزالوا ما بقوا فلا يظن بعض اخواني من ادبيات العمران المرأة لا تستوفي حقها من الكرامة الا بساواة الرجل وشاركته في كل ما اهله الطبيعة للانفراد بكالجدية وصناعة البناء وصناعة الحدادة وسوق التجارات فان العناية بتدبير البيت وترتيب احوال العائلة اس للراحة والاطمئنان وسبب لتفريح الرجل لما يتعاطاه من صناعة او تجارة او خدمة وهو مما انتردت به المرأة وهذا على اهميته لا يعد شيئاً بالقياس الى ما تهدي الى الدنيا من النسل وتعي بتربيته وتحمّل المشاق في سبيل تنشئته

فاكتفي ابنتها المرأة الحكيمة بالاستقلال بحمل هذا العبء العظيم الذي من اجله يجب على الرجل ان يقدم لك أقصى ما بصور من التكرم واما هذه الآراء الجديدة فلا أراها الا من باب مخالفة الطبيعة ولا يعرف في الكون عمل خالف الطبيعة ونجح

وعلى سبيل الاستطراد القول ان من شوائب هذا العمران جمهور اهل بيتها يكون على الجديد ولو باطلاً وينفرون من القديم ولو حقاً وهو انحطاط عقلي يزري باهل عصر استمونة عصر العلم . تسبيل كل من اهل العصر ان يمرض على عقله ما يراه من الافوال الجديدة المخالفة لعادات او قواعد او نوايس قديمة ويوازن بين الجديدة والعتيقة حالاً وما لا ونتيجة وسبباً ومسبباً وعليه قبل ان يفضل الجديد ان يكرر هذه الموازنة مرات فاذا رأى ان الصواب اتباع الجديد اتبعه والا بقي مستكاً بالقديم وهو على علم ان من الصواب البقاء عليه وان من الضلال اتباع الجديد الذي ولده الضرور

هذا وقد صار من اللائق ان تفكك المطالع بشيء من شعر ربان الخدود مما تراه في فيه العواطف الشريفة تحت ضياء العقل ونور الحكمة . قالت جيلة من قصيدة تجاوب بها

أخت كليب وهي من طيب الشعر

يا ابنة الأقوام ان لمي فلا  
 فاذا انت تبينت الدمى  
 ان تكن اخت امري ولمت على  
 جل عندى فعل جاس ليا  
 فعل جاس على وجدى به  
 لوسين فقت عين سوى  
 تحمل العين اذى العين كما  
 يا قتيلاً قروض الدهر به  
 هدم البيت الذي استحدثته  
 ليس من بيكي ليومين كمن  
 بشني المدرك بالثار وفي  
 اني فاقلة مشولة

تجلى باللوم حتى نسالي  
 يوجب اللوم فلعلي واعلى  
 شفق منها عليه فانطلي  
 حرقني عما انجلي او ينجلي  
 قاطع ظهري ومدن اجلي  
 أختها فانتقات لم أحل  
 تحمل الام اذى ما تقتلي  
 سقت بيتي جميعاً من على  
 ومسى في حلم بيتي الاول  
 انما بيكي ليوم ينجلي  
 دركي نارتي كمثل مشكلي  
 ولعل الله ان يرتاح لي

وقالت الخنداء من قصيدة ترثي بها اخاها محمداً

يا عين جودي بالدموع  
 ليعاً كما فاضت غرور  
 وابكي لعنبر اذ ثوى  
 رسماً لدى جدث تده  
 السيد الجعجاج وايه  
 الحامل النقل المهم  
 الجائر العظم الكبر  
 الغافر القنب العظيم  
 فاصابنا رب  
 فكأنما ام الزمان  
 فارتنا يده نركا  
 يده فقد اخي الندى  
 والجود والابدي الطوا

الى ان تقول

ع السهلات السوانح  
 ب المترعات من النوانح  
 بين الضربحة والصفائح  
 مع بربيه هوج النوانح  
 الساده الشم الجصائح  
 من الملمات القوادح  
 من المهاصر والمناخ  
 لذي القراية والمناخ  
 الزمان فنانامته باطوح  
 ن نحرورنا عدى الدبايح  
 بمد هادية النوانح  
 والغير والشيم الصوانح  
 ل المشفيات السوانح

فالأنة نحن ومن سوا  
وقالت القارعة بنت طريف ترقى اخاها الوليد الذي قتل سنة ٢٩٩ للهجرة من قصيدة  
بتلّ نهاكى رسمٌ غير كأنه  
على جيزل فوق الجبال منيل  
نظمت مجداً عدماً وسؤدداً  
وهما مقدم ورأي حصيل  
ايا شجر الخابور مالت مورقاً  
كانك لم تجزع على ابن طريف  
فتى لا يريد العزّ الأمن التقي  
ولا المال الأمن فتاً وسوي

الى ان تقول

حليف الندى ما عاش يرضى بو الندى  
فان ملت لا يرضى الندى بحليف  
خنيف على ظهر الجواد اذا غدا  
وليس على اعتابه بخنيف  
وما زال حتى ازهق الموت نفسه  
شيخاً لحدود او نجماً لضعيف  
وقالت الحارثية بنت زيد ترقى زياد بن عبيد انقريش من قصيدة  
على الاله على قبر وظهره  
عد الثوبه تسفي فوفه المور  
زفت اليو قريش نسي سبدها  
نم كل التني والبر مقبور

الى ان تقول

قد كنت نسي وتعطي المال من سمة  
ان كان يشك أخمي وهو مجور  
هذا وفي ظني ان المرأة اذا كتبت في التربية والتهديب يتسرها نظراً الى مزاولتها  
لذلك ان تذكر طرفاً نسل بالمربي الى ما يتوي من تقويم الطباع بصورته لطيفة ويحظر لها  
في هذا الباب ما قد لا يحظر للرجل لعلم مزاولته لتربية الصغار وتثقيفهم . نفسي بعض ادبيات  
العصر ان تندفع فتأدية هذه الخدمة على احسن ما ينتظر في مثل هذا الزمان ويعلم الله ان  
في نفسي شوقاً الى انشاء رسالة في هذا الموضوع وان كنت معترفة بقصر اليد تكن وتقي افلا  
من ان يسع الاشتغال بمثل هذا الموضوع المحتاج الى اعمال الفكر للاتبان بما هو افضل نتيجة  
من كلام من تقدموا فادعه لمن يسمح لها الوقت ان توفيه حقه والسلام . انتهى

### طعام لا طبخ

قال احد العلماء انما معا عملنا لا نستطيع ان نعمل احسن مما عملته الطبيعة فكل طعام  
نستطيعه من غير طبخ يجب ان يواكل من غير طبخ . فالتفأكة على الزاعوا تأكلها من غير طبخ  
ونستطيعها فهي اصح لنا واكثر غذاء اذا اكلناها ناضجة في حالتها الطبيعية من غير طبخ

وقد طن بعضهم ذلك بقوله ان نور الشمس يذخر في الاثمار قوة حيوية وهي التي تعيدنا في اكلها ولو كنا لا نستطيع استخراجها منها وتحويلها بالوسائط الكيماوية  
وقد بين المسير جاك لوب في باحثه الفسيولوجية الحديثة ان الجسم يستمد من الاطعمة  
القوة الكهربائية التي تكون مذكورة في دقائقها وان الحرارة المتكونة من الطعام ليست الشيء  
المقصود بالذات بل هي من نتائج الاحتعال وانما الامر المقصود بالذات هو القوة الكهربائية  
التي ينالها الجسم من الطعام

ويقول بعضهم ان تناول هذه القوة الكهربائية او الحيوية من الاطعمة السهل وهي غير  
مطبوخة منه وهي مطبوخة ولا سيما اذا كانت من الفواكه والاثمار والحبوب وان حرارة النار  
وقت الطبخ تزيل هذه القوة من الطعام كما تزيل منه قوة التور ولكن حرارة الطبخ لا تلتف  
كل دقائق الطعام كما تلتف بعضها فيغذي الآكل مما لا يلتف منها واما ما يلتف فيصير فضولاً  
لا فائدة منه بل قد يكون منه ضرر ولا سيما في الشيوخة اذ يكثر الحامض اليوريك في  
الجسم فكثرت فيه المواد الجائدة التي تصب الاوعية الدموية وتزيل مرونتها وليونتها

وسواء كان اصحاب هذا المذهب مصيبين في قولهم او مغالين فيه فلا شبهة ان الاثمار  
كلها كالعنب والتين والفراخ والبرتقال وما اشبه يجب ان تؤكل بلا طبخ وهي كذلك اللد  
منها مطبوخة. والبروز مثل الجوز واللوز والبندق يجب ان تؤكل من غير طبخ وهي كثيرة  
الغذاء جداً. وهناك قائمة ما في بعض الفواكه والبروز والحبوب والاثمار من عناصر الغذاء وهي  
البروتينات اي المواد النيتروجينية التي يتكون منها اللحم. والسكر والكربوهيدرات والدهن  
والهلام اي المواد التي يتكون منها الدم وتتكون منها حرارة الجسم

ماء	سكر	بروتينات	هلام
٨٩	٨٩	٤	٢
٨٧	٤٥	٨	٢
٨٥	٣٦	٤	٦
٣٨	٥٧	٣٠	٢
٨٥	٨	٥	٥
٧٩	١٨	٥	٥
٣١	٥٠	٤٠	٢
٨٠	٤٥	٧	٧

الاناناس

البرتقال

البرتقال (خوخ)

التمر (بلا نوى)

الفراخ

التين الاخضر

التين اليابس

الطرخ (الدراغن)

٠٫٧	٢٫٥	٥٥٫٠	٣٣	التيب
	٠٫٥	٨	٩٠	الشام
١٫٨	٠٫٧	١٠٫٠	٨٠	انكرز
٠٫٢	٠٫٦	١٤	٧٨	الغب
٣٫٣	٠٫٤	٨٫٢	٨٣	الكبرى ( اجاص )
	١٫٠	٢	٨٩	البيوت الحامض
	١٫٠	٧	٩٢	البيطخ
٦٫٥	٠٫٥	٤٫٥	٨١	الشيش .
	١٫٥	٢٠٫٠	٧٧	الموز
كروبيدرات	دمن	بروتيدات	ماء	
١٣٫٠	٦٥٫٠	١٥٫٦	٣٫٧	البندق
١١٫٧	٥٦٫٣	٢٧٫٦	٢٫٥	الجوز
٢٨٫٠	٥١٫٠	٦٫٠	١٤٫٠	الجوز المندي
٣٫٤	٢٢٫٧	٢٫٥	٦٧	الزيتون
١٧٫٣	٦٢٫٠	١٤٫٦	٣٫٤	الصنوبر
١٦٫٠	٥٤٫٠	٢٢٫٣	٤٫٢	الفتي
١٢٫٦	٤٧٫٣	٣٢٫٦	٥	الفول السوداني
٧٢	٣	١٤	١٠	التمر
٧٤٫٠	٧٫٠	١٠٫٧	٦	انكستا الجاف
٠	١٦	١٦	٥٤	القم المدخن
٠	٦	٢٢	٧٢	القم الجبر
١٧٫٣	٥٤٫٩	٢١٫٠	٤٫٨	الوز
٥٩	١	٢٦	١١٫٦	العدس
٥٩٫٦	١٫٨	٢٢٫٥	١٣٫٦	الفول
٦٢٫٧	١٫٥	٢٤٫٦	٩٫٥	اللوبيا اليابسة
٥	٩٫٣	١٣٫١	٥٫٥	البيض
٥	٤	٣٫٣	٨٧	اللين



فتري من ذلك ان الفواكه والاشجار والحبوب ليست قليلة الغذاء لان الغذاء يتوقف على ما فيها من البروتينات والسكر والحلاط والدهن وان القمح لا ينقلها في ما فيه من الغذاء لفي كل مئة درم من القمح المبر ٢٢ درهما من البروتينات وستة درام من الدهن والباقي ماء . وفي كل مئة درم من الجوز اكثر من ٢٧ درهما من البروتينات و٥٦ درهما من الدهن فالجوز اكثر غذاء من القمح ونس على ذلك اللوز والفتق والصنوبر وما اشبه والنول والتوريات والعدس واكار هذه المواد يؤكل نيئا من غير طبخ كما لا ينبغي

## تأثير الزراعة المصرية

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٨)

زراعة البرسيم والحلبة والجلبان والبسلة

زراعة البرسيم من اهم زراعات القطر المصري واعلمها . وهي تشمل جميع انحاء الوجه البحري حيث يختص لها قسم متسع من الاراضي . وتتناول ايضا معظم جهات الصعيد لقاية فرشوط ولا تخطاها لان الاراضي وراعيها مربة الجفاف فلا تفتح لهذه الزراعة

ويزرع البرسيم دائما في الاراضي التي تروى بالراحة فيلذرون بزرها في الارض قبل حرثها وهي بعد رطبة بمعدل ثلث اردب لكل فدان ويبدأون يقطعونه في الصعيد بعد ٤٠ او ٤٥ يوما من زرعها . وفي اسيرط والنيا تبايع الحشة الاولى منه ستة وعشرين فرنكا لكل فدان . وبعد ذلك بثلاثين يوما يقطعونه ثانية وتبايع هذه الحشية بخمسة فرنكات

اما الاراضي التي يخصصونها لاختد التقاوي منها فلا يقطعون زرعها الا مرة واحدة يسمونه اخضر ويتركون ما يفرخ الى ان يس نيدرسونه بأن تدومه الثيران على اليا در . فيستغلون عادة نحو اربعين يوزا من الفدان يبايع الاردب منه بثلاثين غرشا الى خمسين وفي مديرية النيويم حيث الرى بالآلات اسهل مرامسا يزرعون البرسيم في حقول القدة قبل جناها بشهر فيتمصرون على زرع  $\frac{1}{2}$  اردب في كل فدان يقوم بامره نر واحد في نصف